فعرفنه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا
ان في لحيته خفة فقال له جعلت فداك والله ما علمت مكانك
حتى الساعة لا والله افارقك حتى اموت **قال نصر**
وحدثنا عمرو بن الحرث بن الصباح قال راى الاشتر يومئذ
منقذ وحمير ابني قيس الناعطيين فقال منقذ لحمير
ما مثل هذا في العرب ان كان ما ادري من نيته الا على نيته
فقال حمير وهل النية الا ما ترى قال اني اخاف ان يكون
يحاول ملكا قلت وكيف يحاول ملكا ابن مني من يلقي بنفسه
في سبل الاخطار كلا وحاشى ان يكون راي الاشتر هذا
قال نصر وحدثنا عمرو عن مالك بن اعين عن زيد
بن وهب ان عليا عليه السلام لما راى ميمنته قد عادت
الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها حتى ضاربوهم
عن مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى اتاهم قال
قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفاة
الطغاة اعراب الشام وانتم لهاميم العرب والسنام
وعمار الليل بتلاوة القران واهل دعوة الحق اذ ضل
الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم
وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم
فيما اراكم من الهالكين ولقد هون علي بعض وجدي
وشفى بعض لاعج نفسي ان رايتكم باخرة حزتموهم كما

حازوكم

حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحسونهم
بالسيوف وتركب اولهم اخرهم كالابل المطرودة الهيم
فالان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين
وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار
موجدة الله عليه والذل اللازم له وفساد العيش
عليه وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت
الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضى
بالتلبس بها والاقرار عليها **قال نصر** وحدثنا
عمرو قال حدثنا ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن خنش
راس خثعم الشام ارسل الى ابي كعب الخثعمي راس
خثعم العراق تواقفه فقال له لم نقتل بعضنا بعضا
فان رايت نتهادن فان ظهر صاحبكم كنا معكم وان ظهر
صاحبنا كنتم معنا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم
وخثعم وزحف الناس بعضهم الى بعض قال عبد الله بن
خنش لقومه يا معشر خثعم انا قد عرضنا على قومنا من
اهل العراق الموادعة صلة لارحامها وحفظا لحقها
فابوا الا قتالنا وقد بدءونا بالقطيعة فكفوا ايديكم
عنهم ابدا ما كفوا ايديهم عنكم فان قاتلوكم فقاتلوهم
فخرج رجل منهم فقال انهم قد ردوا عليك رايك فاقبلوا
الينا يقاتلونك ثم برز فنادى رجل لرجل يا اهل العراق

Copyright © King Saud University